

صورة الجسد وتقدير الذات لدى المرأة مستأصلة الثدي Body image and self-esteem in mastectomy women

شهري توفيق¹

¹ جامعة يحي فارس (الجزائر)، chohri.toufik@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/11/10 تاريخ القبول: 2019/11/27 تاريخ النشر: 2019/12/01

ملخص:

يهدف دراسة الانعكاسات النفسية على المرأة المصابة بسرطان الثدي، وهي دراسة ميدانية لواقع المعاش النفسي فيما يخص إدراك صورة الجسد وتقدير الذات للمصابات بأورام خبيثة على مستوى أحد الثديين أو الاثنين، مما أدى إلى بتر العضو المصاب (الثدي) مما عقد من شدة الصدمة التابعة لفقد عضو من الجسد، وتم إجراء الدراسة الحالية بمستشفى بوفريزي بالجزائر العاصمة، باستخدام منهج دراسة الحالة على عينة تتكون من خمسة عازبات مستأصلات لثديهن نتيجة الإصابة بسرطان الثدي مع استخدام المقابلة العيادية ومقياس صورة الجسد، ومقياس تقدير الذات، تم بحث ما يلي:

- مستوى تقدير الذات لدى العازبات مستأصلات الثدي.
- علاقة تقدير الذات بصورة الجسد لدى العازبات مستأصلات الثدي.
- تشخيص مدى معاناة العازبات مستأصلات الثدي من إدراكهن لصورة الجسد بعد البتر.

كلمات مفتاحية: سرطان الثدي، صورة الجسد، تقدير الذات.

Abstract:

With the aim of studying the psychological repercussions on women with breast cancer, a field study of the reality of the psychological pension with regard to the perception of the body image and self-esteem of women with malignant tumors at the

level of one or both breasts, which led to the amputation of the affected organ (breast), which complicated the severity of the trauma related to the loss of an organ From the body, the current study was conducted at Boufrezi Hospital in Algiers, using the case study method on a sample of five single women who had their breasts removed as a result of breast cancer with the use of the clinical interview, body image scale, and self-esteem scale. The following were discussed:

The level of self-esteem of single mastectomy women

The relationship of self-esteem to the body image of single women with mastectomy

Diagnosing the extent to which single mastectomy women suffer from their perception of body image after amputation.

Keywords: breast cancer; body image; Self-esteem.

المؤلف المرسل: شهري توفيق،

1. مقدمة:

تعتبر الحياة اليومية بتعقيداتها المختلفة منشأ الكثير من الصراعات والضغوطات النفسية والاجتماعية، التي من شأنها أن تشكل جوا ملائما يدفع الفرد للإصابة بمختلف أمراض المزمنة كالسكري وضغط الدم والسرطان وغيره، ويعتبر مرض السرطان أكثر الأمراض تهريبا ووقعا في نفوس الأفراد لأنه غالبا ما يرتبط هذا المرض في أذهان الناس مع الموت المحتم والمعاناة الشديدة (عبد الرحمان جازية، 2005). واضطراب في الحياة الشخصية للفرد وتزداد درجة تأثر الشخص بمرضه حسب خطورة الإصابة التي يتعرض لها، حيث تشير إحصائيات المركز المتخصص بمستشفى مصطفى باشا الجامعي بالجزائر أن هناك (3000) حالة إصابة جديدة سنويا، ويعد سرطان الثدي من أخطر أنواع السرطانات التي يصيب الجنسين وتكثر الإصابة به لدى النساء، وهو مرض خبيث ينتج عن التكاثر

صورة الجسد وتقدير الذات لدى المرأة مستأصلة الثدي

العشوائي وغير الطبيعي لمجموعة من الخلايا في الثدي، والتي تؤدي إلى تدمير النسيج الأصلي، ثم تغزو الأنسجة المحيطة، وتنتقل أحيانا إلى أماكن أخرى في الجسم خاصة الكبد والعظام والذي ويؤدي إلى الموت في غياب العلاج (Larousse Médical,1999. p425) وهو خطر على صحة المرأة باعتبارها أكثر إصابة بهيمهدد كيانها، بغض النظر عن سنها ومستواها الثقافي وغير ذلك من المتغيرات النفسية والاجتماعية، ويعتبر سببا وجيها في تأثر الجوانب السيكولوجية والاجتماعية لديها، خاصة إذا ما تم الحد من انتشار هذا المرض بالجراحة، وبتر الثدي، ويزيد الأمر سوءا إذا ما كانت المصابة عازبة تحتاج إلى كل الجوانب الجمالية لاستمراريتها الاجتماعية، نظرا لإخلاله بالمظهر الخارجي للجسم، أو حتى بتناسق الأعضاء الداخلية للجسم ومن الممكن أن يحدث تطورات، قد تمس بالجانب النفسي كالاضطراب في صورة الجسم، إذ يرى فيل veille أنه في بعض الأحيان يذهب الذين يعانون من اضطراب صورة الجسم إلى ممارس عام أو أخصائي نفسي لأنهم خجولين من أن يكشفوا أعراضهم المرضية الأساسية، ومن ثم يقدمون أعراضا مرضية خاصة بالاكئاب أو الخوف الاجتماعي (الدسوقي، 2006، ص35)، وقد بين كل من Extrement et Sera finox وفريقهما أن المرأة مبتورة الثدي تتميز بمشاعر القلق الحاد الذي تبنيه نحو صورتها وجسدها، إحساسها بأنها نصف مخصبة وفقدان الثدي يغير من مجرد حياتها حيث تصبح قلقة وغير راضية عن ذاتها وعن صورة جسمها.

ومما سبق ذكره تلعب صورة الجسم دورا هاما في بناء شخصية متزنة، أو على العكس تولد الشخص اضطرابات نفسية ناتجة عن عدم الرضا على صورته الجسمية، وقدمت عدة دراسات تمت عن طريق ملاحظة واستجواب نساء تعرضن لاستئصال كامل للثدي حول معانتهن للمرض، وحول فقدانهن للعضو

شيري توفيق

(الثدي) كان هدف هذا العمل هو فهم ردود أفعال المريضات بعد بتر الثدي نتيجة مرض السرطان .

وقد استنتجت ا- قارون Elisabeth Gargeon من دراستها للنساء اللواتي تعرضن لعملية البتر أن هذه العملية تولد القلق واليأس Mouchawoine (F.l)médecine (Psychosomatique,1990,p23

كما توجد دراسة لويس (F louis) وبلوم (Bloom) أن سرطان الثدي الأمراض المولدة للضغط هو يصيب الصحة الجسدية والهوية الجنسية الأنثوية والسلوك (قلق، شعور بالذنب، خوف) (Annales médico psychologique,1991,p6

وهو ما يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة بالهوشات (2008) حول طبيعة صورة الجسد والسير النفسي لدى الافراد المتعرضين لحروق جسدية، حيث أظهرت نتائجها الإصابة ببعض الاضطرابات النفسية نتيجة اضطراب في الصورة الجسمية لدى الأفراد المصابين بحروق (بالهوشات، 2008، ص419)، أما في دراسة ابتسام الزايدي (2006) حول صورة الجسم وبعض المتغيرات الانفعالية والمتمثلة في القلق، الاكتئاب، والخجل لدى عينة من المراهقين والمراهقات، تكونت من (300) طالبا و(300) طالبة ، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المراهقين والمراهقات في صورة الجسم لصالح المراهقين، أي أن المراهقين أكثر رضا عن صورة الجسم من المراهقات، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين صورة الجسم وكل من القلق والاكتئاب والخجل.

وقد يرجع كل ذلك لمستوى تقدير الفرد لذته نتيجة التشوهات التي لحقت بعض جوانبه الجمالية، نظرا لحساسية المفهوم الذي عرف به العلماء تقدير الذات حيث عرف أبو النّيل وآخرون(1987) في (معجم علم النفس و التحليل

صورة الجسد وتقدير الذات لدى المرأة مستأصلة الثدي

النفسي) تقدير الذات بأنها نظرة الفرد، واتجاهاته نحو ذاته، ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة، كالدور، والمركز الأسري، والمهني والجنسي، وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع، وتشكل توظيفها، أو تعديلا، أو انحرافا في علاقة الفرد بذاته. (أبو النيل و آخرون، 1987، 138). وكما يرى جابر عبد الحميد، وعلاء الدين كفاي(1995) تقدير الذات في معجم (علم النفس والطب النفسي) بأنه اتجاه نحو تقبل الذات، والرضى عنها واحترامها ومشاعر استحقاق الذات، وجدارتها، مقوم أساسي في الصحة النفسية، كذلك فإن نقص تقدير الذات، ومشاعر عدم الجدارة هي أعراض اكتئابية شائعة، وفي التحليل النفسي يعني تقدير الذات أن تكون علاقة الأنا طيبة بالأنا الأعلى.(جابر وعلاء الدين، 1995، 344).

ففي دراسة غكوش (2011) حول الجرح النرجسي لدى النساء المتعرضات للحروق الجسدية التي توصلت من خلالها إلى أن المرأة تعيش ظروف نفسية جد مضطربة كما يعكسها الجرح النرجسي لديهن، وانخفاضها في مستوى تقدير الذات (غكوش، 2011، ص168)

بالإضافة إلى دراسة الأشرم (2008) حول صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لذوي الاعاقة البصرية، وكان من نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين صورة الجسم وتقدير الذات لدى المراهقين المعاقين بصريا، ووجود فروق بين المراهقين المعاقين بصريا مرتفعي ومنخفضي الرضا عن صورة الجسم في تقدير الذات.(القاضي، 2009، ص113)

ومن بين الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع الحساس نجد دراسة كونغ وآخرون (2012) Kyung et all للكشف عن العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات وصورة الجسد بعد التعرض للإصابة بسرطان الثدي، حيث أجريت

شكري توفيق

الدراسة في الصين، وأظهرت النتائج أن 50% من المصابات بسرطان الثدي، أظهرن أعراض الاكتئاب ورافقها تدني في تقدير الذات وتدني في صورة الجسد. ومن أجل ذلك وبناء على ما سبق جاءت هذه الدراسة الحالية للتعرف على صورة الجسد وعلاقتها بتقدير الذات عند العازبات مستأصلات الثدي وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

- 1- ما مستوى تقدير الذات لدى العازبات مستأصلات الثدي؟
 - 2- ما طبيعة صورة الجسد عند العازبات مستأصلات الثدي؟
 - 3- ما علاقة تقدير الذات بصورة الجسد لدى العازبات مستأصلات الثدي؟
- ### 2. فرضيات الدراسة:

- 1- مستوى تقدير الذات لدى العازبات مستأصلات الثدي منخفض.
- 2- تعاني العازبات مستأصلات الثدي من صورة مشوهة للجسد.
- 3- توجد علاقة بين تقدير الذات وصورة الجسد لدى العازبات مستأصلات الثدي.

3- أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من جانبين الأول نظري والثاني تطبيقي، فمن حيث الأهمية النظرية حاولت الدراسة توفير معلومات مرتبطة بصورة الجسد لدى مريضات سرطان الثدي ومستوى تقديرهن لذواتهن بعد الإصابة بالمرض واستئصال الثدي.

أما من حيث الأهمية التطبيقية، فإن الدراسة من المتوقع أن تفتح الباب أمام بحوث مستقبلية، كما أنها من المتوقع أن تساعد في توعية الكوادر الطبية والتمريضية وكوادر التأهيل النفسي التي تقوم على رعاية مرضى السرطان وخاصة مريضات سرطان الثدي بضرورة وضع الخطط والبرامج النفسية والإرشادية عند

صورة الجسد وتقدير الذات لدى المرأة مستأصلة الثدي

متابعة الوضع الصحي للمريضات، ومساعدتهن على تخطي تبعات الإصابة بالمرض بنجاح.

4- أهداف الدراسة:

- * اكتشاف طبيعة الصورة الجسدية لدى المرأة بعد التعرض لبتر الثدي.
- * الكشف عن مستوى التشوه في صورة الجسم لدى النساء العازبات مستأصلات الثدي.
- * الميل الشخصي لدراسة الموضوع والمعرفة أكثر حول سيكولوجية العازبة مستأصلة الثدي.
- * النهوض بالدراسات النفسية المتعلقة بمختلف الأورام والأمراض التي تشكل خطراً على الفرد والمجتمع.

5- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

- * **صورة الجسد:** تعرف بأنها: " الصورة التي يكونها الشخص في عقله وجسمه وتكون موجبة أو سالبة، حقيقية أو غير حقيقية، وهي تتأثر بالعوامل النفسية والثقافية والاجتماعية (عبد النبي، 2008، ص190).
- وتعرف إجرائياً: بأنها الدرجة التي تتحصل عليها المفحوصات على مقياس صورة الجسد في الدراسة الحالية.
- * **تقدير الذات:** يشير كوبر سميث (1967) Cooper Smith إلى تقدير الذات: " بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر وناجح وكفاء" (محمد جاسم محمد، 2004، ص363)
- ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة التي تتحصل عليها العازبات مستأصلات الثدي في مقياس تقدير الذات لروزنبورغ.

شكري توفيق

سرطان الثدي: تعرف منظمة سرطان الثدي (2013) Breast Cancer Organisation: "بأنه نمو غير منتظم لخلايا الثدي، ناتج عن طفرات أو تغيرات غير طبيعية في الجينات المسؤولة عن تنظيم نمو الخلايا والحفاظ على صحتها."

06-منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي لاختبار فرضيات الدراسة، بتقنية دراسة الحالة وهي المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما" اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما وهو يقدم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة ،أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة لها.

07-عينة الدراسة وخصائصها:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية وهي (04) عازبات مستأصلات للثدي نتيجة الإصابة السرطانية على مستوى العضو، وقد تم مراعاة في اختيار هذه المجموعة الشروط التالية:

- أن يكون أفراد العينة من جنس الإناث.
- أن يكون أفراد العينة مريضات بسرطان الثدي.
- أن يكون أفراد العينة نساء عازبات .
- أن تكون العينة نساء مستأصلات الثدي.

08-أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد على المقابلة العيادية نصف الموجهة، ومقياس تقدير الذات

لروزنبرغ، ومقياس صورة الجسد كما يلي:

***المقابلة العيادية النصف موجهة:**

صورة الجسد وتقدير الذات لدى المرأة مستأصلة الثدي

وتم الاعتماد في المقابلة على عدد من المحاور كل محور يتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة، وهي كالتالي:

- المحور الأول : يتضمن جمع المعلومات عن المفحوصين: العمر ، حالة المدنية .
- المحور الثاني : يتضمن بعض الأسئلة لمعرفة إذا كانت المفحوصة قد تعرضت سابقا لأمراض، ما هو نوع المرض، وكيف هي علاقة المفحوصين بالعائلة و الأصدقاء و الحالة العاطفية لهم.

المحور الثالث: تتضمن أسئلة على الحالة النفسية وأسئلة عن تقدير الذات

المحور الرابع: يتضمن أسئلة حول النظرة المستقبلية لهم ،و ما هي مشاريعهم ، هل سوف يكملون حياتهم بصفة طبيعية .

*مقياس اضطراب صورة الجسم :

صمم هذا الإختبار الباحث محمد علي محمد النوبي (2009) وقد صيغت عبارات المقياس في صورة جمل خبرية تتدرج الاستجابة عليها على النحو التالي (كثيرا، أحيانا ،نادرا أبدا)

يتكون المقياس من(5) أبعاد كما هو موضح في الجدول التالي:

العدد الفقرات	أرقام الفقرات واتجاهاتها	البعد
6	1- 6-، 11-، 26+، 21+، 16+	تقبل أجزاء الجسم المعيبة
6	22-، 27-، 17-، 12-، 7-، 2-	التناسق العام لأجزاء الجسم
6	18-، 23-، 28-، 13-، 3-، 8-	المنظور النفسي لشكل الجسم
6	19-، 24-، 29-، 4-، 9-، 14-	المنظور الاجتماعي لشكل الجسم
6	30 - 25-، 20-، 15-، 10 - 5-	المحتوى الفكري لشكل الجسم
30	عدد الفقرات الكلي	

الجدول رقم (01) يوضح الأبعاد المكونة للمقياس ، وأرقام البنود في كل بعد ، وكذلك اتجاه كل بند.

شيري توفيق

ولقد تم إجراء تعديل في المقياس ليناسب أكثر البيئة الجزائرية ، بحيث عدلت الباحثة عبارات لتناسب البيئة الجزائرية واختبار تلك التعديلات بطريقة صدق المحكمين.

الخصائص السيكومترية الأداة صورة الجسم:

قامت الباحثة عبازة (2014) بتكيف المقياس وفق الطرق التالية صدق المحتوى وذلك بتوزيعها على أساتذة، والإدلاء بحكمهم حول التعديلات المقترحة للمقياس. وقامت بحساب الصدق بطريقة الصديق التمييزي وذلك بتطبيق المقياس المعدل على عينة مكونة من (50) امرأة مستأصلة الشدي وتم التوصل إلى ان "ت"المحسوبة (9.97) اكبر من"ت" المجدولة (2.28) عند درجة حرية (52) ومستوى دلالة 0.01، وعليه فإن الفرق دلالة جوهريّة ، ومنه فنود المقياس تميز تمييزا واضحا بين المستوى العلوي والمستوى السفلي ، وهذا ما يدل على صدق الأداة، وتم حساب الثبات بطريقة ثبات التجزئة النصفية وبلغ (0.89) وهو معامل مرتفع مما يدل على ثبات الأداة، وتم التوصل إلى معامل ثبات بمعامل ألفا كرونباخ قدر بـ (0.91) وهو ما يدل على انخفاض التباين بين البنود ومعناه التناسق الداخلي للمقياس.

*مقياس تقدير الذات لروزنبرغ:

يقيس مقياس (روزنبرغ ، 1965)، (Rosenberg ، 1965) لتقدير الذات شعور الفرد نحو ذاته، وشعوره مقارنة بالآخرين، واختار الباحث تطبيقه لميزته باعتباره أداة مناسبة للدراسات النفس إجتماعية، وباعتباره أداة قصيرة وسهلة الاستعمال، كما أن بنوده مفهومة وبسيطة، وتتماشى مع كل المستويات الثقافية، ويتكون المقياس من (10) عشرة بنود تقيس (05) بنود منها الشعور الإيجابي والمتبقية تقيس الشعور السلبي.

صورة الجسد وتقدير الذات لدى المرأة مستأصلة الثدي

الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات:

قام ابراهيمي (2009) بدراسة الخصائص السيكومترية للمقياس وتوصل إلى ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية، وتوصل إلى أن قيمة التباين بين مجموعة البنود الفردية، والزوجية متقارب ومعامل الارتباط (بيرسون) قدر ب (0.37)، و وصلت قيمة معامل الثبات (0.54)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05) وتم الاعتماد لحساب صدق المقياس الصدق الذاتي، وتم التوصل إلى (0.73)، وهي قيمة قوية، ودالة عند مستوى (0.01)

09. الإطار المكاني للدراسة : المستشفى الجامعي محمد أمين دباغين ومقره بباب

الوادي وهو من أقدم المستشفيات في العاصمة.

10. عرض نتائج الدراسة:

يتم عرض النتائج بالتركيز على ملخص ما أدلت به المفحوصة في المقابلة، كل على حدة، ثم يتم عرض النتائج المتعلقة بمقياس صورة الجسد ومقياس تقدير الذات في جداول عامة تجمع بين الحالات الأربع حتى يتمكن القارئ من عمل المقارنات الضرورية بين الحالات كما يلي:

عرض نتائج الحالة الأولى:

➤ **تقديم الحالة الأولى:**

سعيدة تبلغ من العمر 41 سنة عازبة ، تعيش في عائلة مكونة من 6 أفراد أب والأم و 3 إخوة وهي تحتل المرتبة الثالثة بين 3 ذكور، مستواها الإقتصادي جيد، تعمل كأستاذة في اللغة العربية ، ولم تكن تعاني من مشاكل صحية من قبل ، جاءت للمستشفى لتلقي العلاج الكيميائي برفقة أخيها.

1. عرض نتائج المقابلة :

في اللقاء الأول يوم 2018/0/21 على الساعة 11:00، لم تكن متعاونة معنا في الأول بسبب خجلها ، لكن بعد التحدث معها وشرح الهدف من هذه

شيري توفيق

المقابلة ، وافقت المفحوصة وسردت لنا قصة المرض ومن بين الأقوال التي صرحت بها الحالة ما يلي " كنت نتقلبزاف مع التلاميذ تاعي ، وكنت نحس وخزفي صدري maisمكنتشدايرة في بالي هناك المرض هاذي كانت 2016 Mais après عام رحت عند الطبيب قالو روجي ديري 2cho mamèreوبعدها Biopsy لقيتو هذاك المرض moisالحمد لله مكتوب الله، قاتلي الطيبة تاعي سعيدة كوني قوية راكي ب concer ما بكيت ما ضحكت كان رد فعلي un chocمن كدبش عليك au départ بصح مع الوقت تقبلتو.

كي رحت لسبيطار وبديت نداوي قالولي لازم عملية استأصال قتلهم معلية المهم نبري ونريح العملية تعبتي شوية لكن قدرالله ما شاء فعل.

كاين ناس ما كثر هاذي الحاجة مخلتنيش نتأثر كما avant لا لا Normal وساعات ننسى بلي مريضة لازم نرضى بمكتوب الله صح نتقلق ولا كن مع نديمندير طفرت.

على بالك موليتش كما كنت نخدم نتحرك منحبش ندخل في راسي بلي راني مشوهة ولا مريضة حتى لمرايا منحبش نشوف فيها روجي بزاف.

عند سؤالنا عن نظرتها إلى المستقبل هل ترغين في الزواج " لازم إكون هو متقبلي كما راني و déjà راني كبرت مشكتشبهه، حابة نرقد والديا ونكمل ما بقالي معاهم ونريح رضاهم، راني نتوقع راح نعيش طويلا ونرجع لحياتي الطبيعية.

عرض نتائج الحالة الثانية:

سعاد 29 سنة عازبة لا تعمل ولم تكمل دراستها ، مستواها التعليمي التاسعة متوسط، لها 3 إخوة ذكور، وأخت وهي تحتل المرتبة الأخيرة في الإخوة، مستواها الإقتصادي متوسط، الأبوين منفصلين، لم تكن تعاني من أي سوابق مرضية، تقدمت المفحوصة برفقة أخيها لتلقي العلاج.

صورة الجسد وتقدير الذات لدى المرأة مستأصلة الثدي

1. تحليل نتائج المقابلة:

خلال اللقاء الأول يوم 2018 /02/22 على الساعة 11:00 التي دامت مدة المقابلة مع الحالة حوالي ساعة من الزمن، كانت متعاونة ومتحمسة وتتكلم بطلاقة خاصة بعد معرفتها أن حالتها تدخل في إطار بحث ، وأنها تستطيع المساعدة في انجاز هذه الدراسة ، تقول أن حالتها مع محيطها جيدة، خاصة مع أمها وبدأت في سرد قصتها مع المرض حيث تقول المفحوصة " بديت نحس بالوجع عندها قريب عام رحت لطبيبة نساء عطاطلي ندير Les analyse و écho دارتهولي هي وعطاطلي برية لسبيطار عرفت بلي عندي concer de sein واش نقولك متقبلتهاش مع اللولينحولي الثدي تاعي في مستشفى عاونوني بزاف Les médecinsطلعوليامورال بصح قعدت Toujours حاجة ناقصتني نحس روجي تبدلت موليتش أنشئ 100% أكيد نقارن روجي بالأخرين تلعبلي على morale ، شوفي أنا نأمن بالقضاء والقدر بصح مرانيش راضية بيه ساعات حتى نقعد نستغفر ربي يغفرلي انشاء الله، c'est plus fort عليا مع الوقت انشاء الله....نخليها على ربي" (فترة بكاء شديد) نحس روجي مرانيش كاملة بلاك غير عادية"

وعند سؤالنا للمفحوصة على المستقبل والزواج قالت " مرانيششايفتها راح نتزوج فقدت الأمل راني حابة نتقبل وضعيتي الجديدة ونرتاح من هذا المرض اشاء الله يلقاو علاج ليه ونرتاحو

ملاحظات عامة أثناء المقابلة

- بكاء ، قلق واضح .
- فترات صمت وشرود.
- خفض الصوت عند ذكرها للمرض.

➤ عرض الحالة الثالثة:

شيري توفيق

تبلغ الحالة من العمر 32 سنة ، عازبة، جامعية، لديها 5 إخوة وهي تحتل المرتبة الرابعة، لديها سوابق مرضية من قبل بحيث أنها كانت تعاني من السمنة السعيد ، مستواها الاقتصادي جيد.

أ- نتائج المقابلة العيادية:

تم اللقاء مع الحالة يوم 2018/04/22 على الساعة 10:00 صباحا جاءت المفحوصة للفحص وأخذ العلاج الكيميائي، تم استدعائها الى مكتب الفحص النفسي، وذلك باجراء مقابلة معها، تقبلت الفكرة ووافقت أن تتعاون معنا و بدأت في سرد لنا قصة صراعها مع المرضى وتلقيها الخبر قائلة" في لربيع لفات خرجتلي حبة فوق صدري على برة كانت صغيرة وبدأت تكبر مرحتش لطبيب حتى سبتمبر لفات عطالي تحاليل نشفالهها كي اليوم على الساعة 2 بعد الظهر رحت عند المخبر هناك باش نخرج Les analyse من الزوج وانا نستنى حتى 3:30 سا بقاو وحد الزوج غير يخزرو فيا هدوك تاع La réception تم حكمتني الخلعة عطاولي البرية رحت لطبيب تاغي قالي راكي مريضة concerdesine بقيت نبكي ونسوغ رحت للدار مرقدش وحد السمانة وانا نخمم وحد choc هك النهار مننساهاش نهار كحل.

سألنا المريضة عن هل تمتلك صفات جيدة وكيف تنظر لنفسها وأجابت كالتالي: صفات جيدة بلاك منش عارفة ناس همالي يقولوليمنقدرش نهدر على روجي والله كنت الياماتاللولين منحب نشوف حتى واحد، كنت ساعات نقارن روجي بلي يخدمومعايا ضرك حبست الخدمة راني في الدار قاعدة حكم الله واش بيدي ندير، وليت مقيدة منقدرش نطيب ولا ندير ménage، وليت نهرب من المراية منقدرش نشوف ونحب ندوش في الليل، واذا كتبلي ربي و زوجت لازم اكون انسان يخاف ربي فيا par ce que الوقت صعب، والراجل إحب المرأة كاملة يتمتع بها ، حبة نولي لخدمتي كيما كنت ونعيش كما كنت.

صورة الجسد وتقدير الذات لدى المرأة مستأصلة الثدي

➤ عرض الحالة الرابعة:

تبلغ الحالة من العمر 37 سنة، مستواها الدراسي ابتدائي، تعيش في عائلة متكونة من 8 أفراد، 6 إخوة وهي تحتل المرتبة الثالثة بين اخوتها، لم تكن المفحوصة من اي اضطرابات عضوية مسبقا، تقدمت المفحوصة الى العلاج رفقة أبويها.

1- تحليل نتائج المقابلة:

خلال اللقاء الأول مع المفحوصة كانت متعاونة ومتحمسة للمقابلة ، تم شرح طبيعة البحث، وبدأنا مباشرة في المقابلة العيادية، التي كانت 15 / 04 / 2018، قامت المفحوصة بسرد قصتها مع المرض وكيفية تلقيها لخبر إصابتها بسرطان الثدي وكيف كانت ردة فعلها تقول المفحوصة "كنت في مشاكل كبيرة مع خطيبي لي خلاني، تلقيت خبر مرض تاعي رمضان لي فات كانت ردة فعلي " الموت، البكاء، دارنا، خاوتي، يما ...لدرجة اني بديت نقسملهم في الورث بعد ما دخلت المستشفى قالولي رح نحولك صدرك، خفت وليت منقدهش بزاف في الليل بصح دارنا كانوا واقفين معايا، لدرجة رجعنا نحبو نقرأ ونحوسونفهمو على هذا المرض بزاف"

سألنا المفحوصة هل تشعر بأنها تملك صفات جيدة وكيف ترى نفسها في حضور الآخرين وهل تقارن بين مظهرها والآخرين فكانت اجابتها كالتالي: "تبدلت كنت حنينة بزاف لدرجة نبكي مع كل واحد بعد المشاكل لصراولي وزاد المرض وليت شوية قاسيا نشوف روجي عاد مع الناس وهذا مكتوب منجهدش الحمد لله راني متقبلاتومعندي ما ندير، معدش كما كنت بعد العملية كنت شاطرة نخدم شغل نخيط نخرج بزاف صدقيني منلبس سوتيان فدار حتى إعيطو دارنا بصح منشوفش بزاف في المرايا ، سألنا عن المستقبل فأجابت مرانيش نشوف فيه حابا

شيري توفيق

نرجع برك لخدمتي وبلاك نبرى وإذا مت وصيت دارنا ذهب تاعي يعطوه للمرضى
صدقة على روعي كاينبزا فراهم محتاجين

وبعد دراسة الحالات الأربعة واستنادا إلى تحليل المقابلات العيادية ومقياس
تقدير الذات لرونزبرغ ومقياس صورة الجسد يمكن تلخيص كل ماسبق كما يلي:
جدول رقم (04) يبين نتائج المقابلات للحالات الأربعة.

المحور الحالة	السيروورة المرضية للحالة	صورة الجسد	نوع تقدير الذات	النظرة إلى المستقبل
الحالة 1	اهتمام بالمرض تحسن مستمر في حالتها	تخلج قليلا من صورة جسدها، لكن متقبلة شكلها وتتعايش معه	المحيط يعطيها اضافة وتقدير عالي، متفائلة وطموحة.	نظرة ايجابية ، تطمح للعيش طويلا وتحقيق أهدافها
الحالة 2	متعاونة في العلاج، تخضع الى تعليمات الطبيب، لكن حالتها النفسية متدهورة.	تعاني المفحوصة من صورة جسد مشوهة، عدم مواجهتها لشكلها الجديد في المرأة.	ترفض جميع المساعدات التي تأتيها من حولها، مقارنة نفسها بالآخرين	نظرة سلبية لمستقبل، غياب الطموح وفقدان الأمل.
الحالة 3	تخضع للعلاج الكيميائي وتشعر بالتعب والملل من أعراضه.	عدم تحملها وتقبلها للحالة التي آلت اليها، خاصة سقوط شعرها وثديها المستأصل.	الدعم العائلي يخفف عنها المرض ويرفع من معنوياتها.	تطمح في الزواج وتغيير من شكلها والعودة الى الحياة السابقة.
الحالة 4	المفحوصة تتحدى المرض رغم الصعوبات التي تواجهها	متقبلة لجسدها الجديد ومتعايشة معه، تستثمر مشكلتها في الرغبة بمساعدة أمثالها من المرضى.	شعور المفحوصة أنها تغيرت كثيرا على ذي قبل وهذا ما يحبطها.	عدم رؤيتها للمستقبل، غياب التفكير في حياة قادمة.

صورة الجسد وتقدير الذات لدى المرأة مستأصلة الثدي

جدول رقم (05) يوضح مستويات تقدير الذات عند الحالات الأربعة.

الحالات	درجة تقدير الذات	المستوى
1	36	مرتفع
2	29	معتدل
3	25	معتدل
4	25	معتدل

جدول رقم (06) يوضح تصنيف نتائج صورة الجسد.

مقياس صورة الجسد						أبعاد المقياس الحالات
المجموع الكلي	5	4	3	2	1	
53	12	12	12	9	8	الحالة 1
معتدلة	معتدلة	معتدلة	معتدلة	معتدلة	معتدلة	
13	2	3	1	3	4	الحالة 2
مشوهة	مشوهة	مشوهة	مشوهة	مشوهة	مشوهة	
34	7	6	8	8	5	الحالة 3
مشوهة	مشوهة	مشوهة	مشوهة	معتدلة	مشوهة	
40	9	9	9	7	6	الحالة 4
معتدلة	معتدلة	معتدلة	معتدلة	معتدلة	مشوهة	

11-مناقشة فرضيات الدراسة:

مناقشة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أن العازبات مستأصلات الثدي لديهن مستوى منخفض في تقدير ذواتهن للتحقق من هذه الفرضية تم تطبيق مقياس تقدير الذات على الحالات الأربع حيث دلت النتائج أن الحالة الأولى لديها مستوى مرتفع

شيري توفيق

من تقدير الذات، أما فيما يخص كل من الحالة (2)، (3)، (4) لديهن مستوى معتدل من تقدير الذات، وهنا يمكننا القول بأن الفرضية لم تتحقق وهذا ما يتنافى مع الجانب النظري الذي يفسر بأن النساء العازبات مستأصلات الثدي لديهن مستوى منخفض من تقدير الذات ومن بين الدراسات التي دعمت ذلك واهتمت بتقدير الذات بحيث يرى علاء الدين كفاي (1995) بأنه اتجاه نحو تقبل الذات، والرضى عنها واحترامها ومشاعر استحقاق الذات وجدارتها، مقوم أساسي في الصحة النفسية، كذلك فإن نقص تقدير الذات، ومشاعر عدم الجدارة هي أعراض اكتئابية شائعة، وفي التحليل النفسي يعني الذات أن تكون علاقة الأنا طيبة بالأنا الأعلى (جابر وعلاء الدين، 1995، ص344)

أما فيما يخص الدراسات التي تناولت موضوع تقدير الذات نجد دراسة غكوش (2011) حول الجرح النرجسي لدى النساء المتعرضات للحروق الجسدية التي توصلت من خلالها إلى أن المرأة التي تعيش ظروف نفسية جد مضطربة كما يعكسها الجرح النرجسي لديهن، وانخفاضاً في مستوى تقدير الذات (غكوش، 2011، ص168).

بالإضافة إلى دراسة " نولان" Nolan (2002) " وسكلت schult (2002) ودراسة " بينا روبلس Pinaroblés (2004) أن الظروف الأسرية الصعبة و أساليب المعاملة غير السوية من قبل الآباء تؤدي إلى خفض مستوى تقدير الذات. نجد أيضاً دراسة مولينكس (1996) والتي هدفت الى بحث العوامل الكامنة لتقدير الذات عند الأطفال بالتبني والأطفال الناشئين في منازلهم وهذه العوامل هي القبول والدفاعية والاعتماد على الذات وكان عدد العينة (72) طفلاً، وقد أظهرت النتائج أن تقدير ذات اطفال التبني منخفض بشكل عام أكثر من الأطفال الناشئين في منازلهم كما وكيفا (مولينكس، 1996)

مناقشة الفرضية الثانية:

صورة الجسد وتقدير الذات لدى المرأة مستأصلة الثدي

تنص الفرضية الثانية أن العازبات مستأصلات الثدي تعانين من صورة مشوهة للجسد ومن خلال النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق المقياس نجد ان الفرضية لم تتحقق مع جميع الحالات سوى الحالة (2) و (3)، التي تعاني منها العازبات مستأصلات الثدي من صورة مشوهة للجسد، وبالرجوع الى المقابلات العيادية والاستناد الى الجانب النظري الذي يفسر بأن نمو صورة الجسم الايجابية تساعد الناس في رؤية أنفسهم جذابين وهذا ضروري لنمو الشخصية الناضجة، فالافراد الذين يحبون انفسهم ويفكرون بأنفسهم على نحو ايجابي على الأرجح، يكونون أكثر صحة، بينما صورة الجسم السلبية يمكن أن تؤثر على حياة الفرد، فالناس ذوي الاجسام السلبية لديهم تقدير ذات منخفض، يحاولون اخفاء أجسامهم، ويميلون الى الانطواء وفي العادة عدم مخالطة الآخرين (عبد الله، 2001، ص7)

ولقد تركز الاهتمام بصورة الجسم في مجال الدراسات الاكلينيكية والتحليل النفسي ضمن دراسة وتحليل البناء النفسي للفرد الذي يجري له تحليل نفسي أي في ارتباطه بمكونات الشخصية سواء الشعورية منها أو اللاشعوري، وذلك لدى الشخصيات السوية والمضطربة، كما تركز الاهتمام بدراسة صورة الجسم ضمن مكونات مفهوم الذات عند الذين اهتموا بمكونات مفهوم الذات والتي من ضمنها مفهوم الذات الجسمية (شقير، 2002، ص1) بحيث يبدأ الفرد في تكوين نظرة نحو ذاته، تتضمن أفكارا واتجاهات ومعاني ومدركات حولها، وتعبير أدق يكون الفرد مفهومها حول ذاته كما يكون الفرد في الآن ذاته- أفكار ومشاعر وإدراكات حول جسمه، وتنمو لديه صورة ذهنية نحو جسمه وهذا ما تم التماسه في الدراسة الحالية عند النساء العازبات مستأصلات الثدي ، بحيث لهن صورة ذهنية نحو جسمهن متضمنة الخصائص الفيزيكية والخصائص الوظيفية

شيري توفيق

واتجاهاته نحو هذه الخصائص و هذا ما يطلق عليه صورة Body Image (الدخيل، 2007، ص59)

ومن الدراسات التي تناولت هذا المتغير نجد دراسة خطاب (2014) بعنوان صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من النساء البدينات ، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقات بين صورة الجسم ومتغيرات الدراسة النفسية والاجتماعية لدى عينة من النساء البدينات، كما وسعت للتعرف على نسبة انتشار كل من (القلق- الخجل- الاكتئاب) لدى أفراد العينة، إضافة إلى الكشف عن مستوى الرضا عن صورة الجسم والكفاءة الاجتماعية لدى النساء البدينات،

وبينت دراسة بريالة (2013) حول صورة الجسم لدى المصابين بحروق جسدية، أنه لا توجد فروق فيما يخص صورة الجسم لدى المصابين بحروق حسب متغير مكان الحروق (بريالة، 2013، ص 69)، بالإضافة الى دراسة بالهوشات (2008) حول طبيعة صورة الجسد والسير النفسي لدة الافراد المتعرضين لحروق جسدية، حيث أظهرت نتائجها اضطراب في الصورة الجسمية لدى الأفراد المصابين بحروق (بالهوشات، 2008، ص419)

ومن هنا تظهر صورة الجسم، وهي صورة ذهنية وعقلية يكونها الفرد عن جسمه سواء في مظهره الخارجي أو في مكوناته الداخلية وأعضائه المختلفة وقدرته على توظيف هذه الأعضاء واختبار كفاءتها وما قد يصاحب ذلك من مشاعر واتجاهات موجبة أو سالب عن تلك الصورة (القاضي، 2009، ص4)، لذا وجب التأكد أنه في كثير من الأحيان يكون المفهوم السالب للذات راجعا الى التشوه في صورة الجسم، وهذا ما نجده واضحا لدى أفراد السمنة المفرطة، أو اضطراب صورة الجسم للشخص قصير القامة أو الشخص الذي يعاني من عاهة جسدية،

صورة الجسد وتقدير الذات لدى المرأة مستأصلة الثدي

أو بتر في أحد أطرافه أو تشوهات وحروق في بعض أعضاء جسمه (العاسي، 2015، ص45)

إذا من خلال ما سبق يمكننا القول أن، أي خلل أو مرض يخل بالمظهر الخارجي للجسم، أو حتى بتناسق الأعضاء الداخلية للجسم من الممكن أن يحدث تطورات، قد تمس بالجانب النفسي وبالتالي اضطراب في صورة الجسم.

مناقشة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على وجود علاقة بين تقدير الذات وصورة الجسد لدى العازبات مستأصلات الثدي ويتضح ذلك من خلال التحليل الخاص لكل حالة بعد تطبيق المقابلة العيادية النصف موجهة و كل من مقياس تقدير الذات و مقياس صورة الجسد ، وهذا ما أثبتته دراسة ملحم (2012) بعنوان أثر اضطراب الأكل والقلق الاجتماعي والوسواس القهري وتقدير الذات في الرضا عن صورة الجسم لدى عينة من المراهقين في الاردن، هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تأثير كل من اضطرابات الأكل والقلق الاجتماعي والوسواس القهري وتقدير الذات في الرضا عن صورة الجسم لدى المراهقين في الأردن ، وهدفت لمعرفة الفروق في تقدير الذات بين مستويات الرضا وعدم الرضا عن صورة الجسم، وتوصلت النتائج إلى أن الإناث أقل رضا عن صورة الجسم مقارنة بالذكور، واتضح أن الين لديهم رضا ايجابي عن صورة أجسامهم كانوا أكثر تقديرًا لذواتهم، أي أن العلاقة موجبة بين الرضا عن صورة الجسم وتقدير الذات. كما هدفت دراسة القاضي (2009) التي كانت بعنوان قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة " للتعرف على قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر وتأثير بعض المتغيرات (الجنس، الحالة الاجتماعية، وجود أبناء أم لا، مكان البتر، سبب المتر ومدة الاصابة)، وللإجابة عن التساؤلات تم تطبيق كل من مقياس مفهوم الذات و

شكري توفيق

مقياس صورة الجسم ومقياس قلق المستقبل، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين المتغيرات المدروسة.

أما فيما يخص دراسة عبد النبي (2008) بعنوان صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات والاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة، هدفت الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين صورة الجسم، تقدير الذات، والاكتئاب لدى عينة الدراسة (ذكورا واناث)، وقد أوضحت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين صورة الجسم وتقدير الذات.

12. خاتمة:

يتضح من خلال التحليل الخاص لكل حالة بعد تطبيق المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات بالاضافة الى تطبيق مقياس صورة الجسد، بأن النساء المصابات بسرطان الثدي عامة و العازبات خاصة أن استأصال أو بتر الثدي يلعب دور كبير في تغيير الصورة الجسدية لديهن من الصورة الايجابية التي تم استخلاصها من خلال محاور المقابلة إلى الصورة السلبية والمشوهة، حيث يعود هذا إلى كونهن إناث بالدرجة الأولى ومكانة المظهر الخارجي المهمة بالنسبة لهن، لذلك لوحظ أن النساء العازبات مستأصلات الثدي يعانين من تشوه في صورتهم الجسدية بدرجات مختلفة وهذا ما تم استخلاصه كذلك من استبيان صورة الجسم التي أعطت فكرة عن إشكالية فيما يخص اتجاههن نحو أجسامهن والذي يمثل نقطة الانشغال، وهذا ما تم التوصل إليه من خلال المقابلة العيادية نصف موجهة التي أظهرت نتيجة استأصال الثدي على النساء العازبات إما من الجانب الجسدي من خلال الألم الذي يعيشه أو من الجانب النفسي وذلك من خلال النظرة السلبية نحو الجسد ولذي ينجر عليها العديد من التبعات النفسية وقد تكون في بعض الأحيان اضطرابات أخرى التي تصل الى الاكتئاب وسوء التوافق مع المجتمع والذي يؤدي بدوره إلى الانسحاب من البيئة والانتواء على الذات.

الاقتراحات والتوصيات:

- إعطاء أهمية للمختص النفسي في التكفل بالحالات المتعرض للحروق الجسدية.
- توعية عائلات المريضات بسرطان الثدي بأهمية السند العائلي في مثل هذه الحالات، وهذا ما تم استنتاجه في الدراسة الحالية، والذي يفتح للدراسات المستقبلية عن المساندة الاجتماعية لدى النساء المتعرضات لسرطان الثدي.

شيري توفيق

- المواصلة في البحوث على النساء المريضات بسرطان الثدي نظرا للألم الجسدي والنفسي الذي يتعرضن له.
- القيام ببرامج نفسية تساعد النساء المريضات بالسرطان على تقبل صورة الجسم بعد التعرض لاستئصال الثدي.

صورة الجسد وتقدير الذات لدى المرأة مستأصلة الثدي

قائمة المراجع:

- أبو النيل محمد سيد وفرج عبد القادر طه وآخرون (1987) معجم علم النفس والتحليل النفسي، بيروت: دار النهضة العربية.
- الدسوقي مجدي محمد (2006) أساسيات البحث العلمي، عمان: دار المسيرة للنشر.
- العسي نائل رياض (2015) صورة الجسد المنحى التكاملي للصحة، الأردن: دار الإعصار.
- القاضي محمد أميدان (2009) قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسد ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بلهوشات رفيقة (2008) طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الاصابة بحروق ظاهرة، الجزائر.
- جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيرى (1996) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة: دار النهضة العربية.
- عبازة آسيا (2014) صورة الجسم وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالسنة الثانية ثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، ورقلة.
- عبد الله جاد محمود (1994) بعض محددات الشخصية لدى ذوي التخصصات الدينية والعادية من طلاب الجامعة وأثرها على قلق الموت لديهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط.
- غكوش يسمينة (2001) الجرح النرجسي لدى النساء المشوهات نتيجة الحروق الجسدية، رسالة ماجستير غير منشورة، آقبو، الجزائر.

شكري توفيق

زينب محمود شقير (1993) تقدير الذات والعاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة لدى عينتين من تلميذات المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.

عبد المنعم الحفني (1994) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة مدبولي.